

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (262)

علي عبدالعزيز الشبل

اما بعد فهذا المجلس الثاني والستون بعد المائتين ونشرع في كتاب الجهاد في فضله وعظيم نواله نعم بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه - [00:00:00](#)

رياض الصالحين الجهاد باب فضل الجهاد قال الله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين وقال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير - [00:00:24](#)

لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. وقال هلا انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله. وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون - [00:00:49](#)

اقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهد من الله فاستبشروا بيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. وقال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فظل الله - [00:01:19](#)

الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة. وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما.

درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من - [00:01:47](#)

اليوم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن. ذلك الفوز العظيم. واخرى تحبونها نصر - [00:02:17](#)

من الله وفتح قريب. وبشر المؤمنين والايات في هذا الباب كثيرة مشهورة نعم هذه الايات التي ساقها رحمه الله في هذا الباب الذي جعله في فضل الجهاد في سبيل الله - [00:02:50](#)

وهو بذل مهج النفس والاموال فلا تستوي نفسه ولا يستوي ماله ولا الدنيا عنده شيء في مقابل تضحيته بهما لله عز وجل وقد وعد الله المجاهدين بالاجور العظيمة في الدنيا اما بالنصب والظفر - [00:03:12](#)

يأتيهم من الغنيمة والا انقلبوا رضوان من الله وهي البشارة وبشر المحسنين ومضاعفة الدرجات وعظيم المثوبات منه سبحانه وتعالى حتى تكاثرت الدالة في فضائل اجور المجاهدين في سبيل الله وعظائم نوائلهم عند الله - [00:03:35](#)

فانهم يتمنون ان يعودوا الى الدنيا فيجاهدوا في سبيل الله ويقتل ثم يعود فيجاهد فيقتل في عظيم نوالهم وما لقوا من الله من الكرامة والجهاد في سبيل الله هو ذروة سنام هذا الدين - [00:04:02](#)

لان به اذلال المعاندين وبه يحدو المعاندين والمكابرين وهو فيه تأديب المتخلفين عن دين الله عز وجل امتثالا لامره وعبودية لربهم سبحانه وتعالى ولهذا الجهاد في شريعة الاسلام عبادة منظمة ليست فوضوية - [00:04:22](#)

كما يظنها من يقرأ فضائل الجهاد والمجاهدين يظنها فوضى بس خذ سلاحك وادرج انما هي عبادة منظمة تفتقر الى ان تكون تحت راية شرعية والراية الشرعية انما تكون بامامة وولاية شرعية - [00:04:48](#)

والجهاد مر في الاسلام على ثلاث مراحل في العهد المكي لم يؤذن رسول الله ولا المسلمون بالجهاد لانهم في زمن الاستضعاف في قلة من عدد وعدة واستضعاف من من الناس - [00:05:10](#)

حتى كانت الهجرة وهي النقلة النوعية للامة الاسلامية لنبه عليه الصلاة والسلام وصارت لهم بعد الهجرة في المدينة منعة وعزة وقوة فاذن الله عز وجل في الجهاد لمن ظلم قضي الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير - [00:05:31](#)

ثم جاء بعد ذلك الامر بمجاهدة من جاهدنا ومقاتلة من قاتلنا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجد فيكم غلظة ثم جاء الامر بالجهاد بتنا لما قامت للاسلام راية وصارت لهم منعة وعزة وغاية - [00:05:56](#)

وقاتل المشركين كافة كما يوقات بكم كافة الجهاد تدرج على هذا النحو واذا وجد في عصر من العصور او زمان من الازمنة زمان واستضعاف او لم تكن فيه المصلحة لجهاد الطلب - [00:06:19](#)

الامر يتعلق بولي الامر لان الامر مناط به وبذمته اما الجهاد في الدفع فهذا لا يفتقر الى راية اذا دهم العدو بلدا ولهذا قسم العلماء الجهاد من حيث حكمه الى نوعين - [00:06:37](#)

بل الى ثلاثة انواع جهاد عيني وجهاد كفائي وجهاد مستحب اما الجهاد العيني فجماعه المجمع عليها في احوال ثلاثة يغدو فيها الجهاد على اهله فرض عين اذا دهم العدو بلدا - [00:06:59](#)

تعين على اهل هذا البلد دفعه فهذا قرظ عيني الحالة الثانية ان يقف في الصف في صف الجهاد يكتب مع المجاهدين يشكل مع تشكيلاتهم هذا صار الجهاد في حقه فرض عين ولا يحق له ولا يجوز له ان يتولى وان يهرب - [00:07:20](#)

وتولي يوم الزحف من ماذا؟ من كبائر الذنوب الحالة الثالثة ان يستنفر ولي الامر المسلمين فاذا استنفرهم وجب النفرة لقول الله جل وعلا واذا استنفرتم فانفروا ما لكم اذا قيد لكم - [00:07:44](#)

انفروا في سبيل الله اثقلت من الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم واذا استنفرتم فانفروا وصار الجهاد عندئذ في هذه الثلاث فرضا عينيا على القادرين عليه من الرجال دون النساء - [00:08:05](#)

ويكون الجهاد فرضا كفائيا اذا قام به من يكفي فهو كفائي اذا قام به من يكفي حصل بهم هذا الواجب ويكون مستحبا فيما زاد على الكفاية وكذلك في جهاد الدفع في جهاد الطلب - [00:08:23](#)

في الرباط كما تأتي احاديثه فهذا من فضائل الاعمال وجلالها والله جل وعلا رتب على هذا الجهاد عز الدنيا والاخرة وفي عز الدنيا ان الجهاد اعزاز لدين الله لا لرايات علمية وجاهلية وعصبية واحزاب وطوائف - [00:08:45](#)

واعراض دنيوية وللمغرم يجاهد عشان يكسبون انا مرتزقة ما هو مجاهدين الكسب الكسب الناشئ من قتالهم ارتزاق وانما الذي في الجهاد غنيمة حتى الغنائم والنفل نظمت اي تنظيم في ديننا - [00:09:08](#)

ثم ايضا له الحياة التي هي اكمل من حياة اهل الدنيا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله - [00:09:30](#)

ويستبشرون اي بكم آاهل الايمان ممن ورائهم فهي حياة اكمل من حياة الدنيا ولهذا نهانا الله ان نعتبرهم موتى ولا تحسبنهم لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء - [00:09:46](#)

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون اه الثالثة عظيم الاجور لهم في البرزخ الرابعة عظيم النوال والاستبشار لهم عند ربهم في الاخرة نعم - [00:10:05](#)

احسن الله اليكم واما الاحاديث في فضل الجهاد فاكثر من ان تحصر من ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل - [00:10:24](#)

قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور متفق عليه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي العمل احب الى الله؟ اي العمل احب - [00:10:41](#)

الله تعالى قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله متفق عليه وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي العمل افضل؟ قال الايمان بالله والجهاد في سبيل - [00:11:06](#)

متفق عليه. في هذه الاحاديث الثلاثة المتفق على صحتها حديث ابي هريرة حديث ابن مسعود حديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه رتب النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد انه من جلائل الاعمال - [00:11:30](#)

مرة رتبه على الايمان بالله مرة رتبه على الايمان بالله وبر الوالدين ومرة رتبه على الصلاة كل ذلك يدل على فضل الجهاد وعظيم اجره

ونواله وهذه الاجابة المتنوعة والمتعددة منه صلى الله عليه وسلم احسن ما يقال فيها انها اختلفت - [00:11:49](#)

بحسب اختلاف حال السائلين عنها من بين كون الجهاد فرض عين من كونه فرضا كفائيا ومستحبا ولهذا قدم في حديث ابن مسعود بر الوالدين على الجهاد وهذا في جهاد الطلب في الجهاد المستحب - [00:12:12](#)

بر الوالدين مقدم والاحسان اليهم كما ستأتي في الاحاديث ورتبه على الصلاة على وقتها. وهذا محمول على الجهاد العيني نعم الله اليكم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا - [00:12:34](#)

خير من الدنيا وما فيها. متفق عليه. نعم هذا حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها - [00:13:01](#)

الله اكبر غدوة يغدي الصبح يروح يا هدى ولا لم يجاهد؟ يعني حصل قتال ولا حصل رباط روحة رجوعه يعني مجرد ذهابه الى الكتيبة اذا المعسكر الى الحدود الى صفوف القتال وروحة رجوعه مجرد الذهاب والاياب - [00:13:18](#)

خير من الدنيا وما فيها وهذا الان متهيأ من يعمل في العمل الامني والعسكري اذا استحضر ذلك نال هذا الاجر انه من حين ما يغدو من بيته ينوي انها في سبيل الله - [00:13:43](#)

ينوي فيها ثواب الله ونواله وما ينوي الراتب والرتبة ودفع الملامة والحساب عمن من رؤساء ليش تأخرت ليش تقدمت انما نيته ان يكون ذلك لله في سبيل الله لان رجال الامن على مختلف - [00:14:00](#)

اعمالهم ومستوياتهم في رباط اذا حسنوا نواياهم ومقاصدهم رجال الحدود والثغور هم في رباط المدار على النية في القلب الغدوة الواحدة والروحة الواحدة بس مجرد ذهابه من بيته الى معسكره - [00:14:21](#)

ورجوعه من معسكره وكتيبته الى بيته خير من الدنيا وما فيها. طيب الجهاد نفسه القتال نفسه ما هي بالدنيا حوله ابد الجراحة ما الدنيا كلها بحول هذا ولا تقاربه وهذا يبين فضل الجهاد - [00:14:43](#)

وكيف ان الله جل وعلا ميز هذه الامة في هذه الاعمال الفاضلة التي يزكون بها ويجاوزون بها من قبلهم. ليست ركعتا الصبح احب الى النبي سلم من الدنيا وما فيها - [00:15:03](#)

هذه الغدوة في سبيل الله والروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لكن لابد ان تكون في سبيل الله ما هو في سبيل الراتب والمرتبة والرتبة ودفع الملامة وطلب الثناء - [00:15:17](#)

هذا يحرمها ان تكون في سبيل الله خالصة نعم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى رجل اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - [00:15:34](#)

اي الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من؟ قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبدون الله ويدع الناس من شره. مؤمن في شعب من الشعاب. احسن الله اليك. نعم. قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله - [00:16:01](#)

ويدع الناس من شره متفق عليه وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم يقف على الرباط الرباط احاديثه من حديث سهل بن سعد. احسن الله اليكم. قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل - [00:16:24](#)

من من الافضل؟ اي العباد افضل؟ اي الناس افضل؟ قال مؤمن مجاهد في سبيل الله مجاهد في سبيل الله هذا الافضل لا يلحقه في الفضل الا من كان مثله والجهاد في سبيل الله بالمعنى العام - [00:16:46](#)

يشمل جهاد العلم والبيان جهاد الدعوة وهذا باللسان وبالقدوة ويشمل الجهاد باللسان والسيف ويشمل الجهاد جهاد القلب في الثبات والمجاهدة والمصابرة على دين الله عز وجل قلت ثم اي يا رسول الله؟ - [00:17:04](#)

من يليه في الفضل؟ قال مؤمن في شعب من الشيعات يعبد الله لا يشرك به. اذا حضرت الصلاة صقع بالاذان ورفع صوته به فصلى فيعجب الله منه كما في الحديث يعجب الله عز وجل الى الى رجل في شظية - [00:17:29](#)

اذا حضرت الصلاة اذن وصلى يعبد الله جل وعلا ويدع الناس من شره لا يؤذيهم بلسانه لا يؤذيهم بفعله. لا يؤذيهم بظنه واعتقاده لا يؤذيهم بسيفه واراقة دمائهم ومعاشرة الناس - [00:17:52](#)

منطوية على مثل ذلك ولهذا من عاشرهم فصبر وتحمل واستحمل خير من الذي لا يطيق ولا يتحمل الذي يعاشر الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يعاشر الناس ولا يصبر على اذاهم - [00:18:17](#)

والصبر هو مدار هذا الجهاد تأملوا في الجهاد في سبيل الله بانواعه تجدون له وقاعدته الصبر صبر وصابر حتى ظفر واستغفر من الله جل وعلا هذا النوال ولهذا الجهاد لا بد منه - [00:18:35](#)

وذروة سنامه الغزو في سبيل الله من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من شعب النفاق وهي شعبة الخور والجبن والانسار والانهزام والضعف ونبلى لمن يثبت ويخذل - [00:18:58](#)

من الجهاد في سبيل الله لانهزاميته لا ردا على هؤلاء الذين جعلوا الجهاد في غير موضعه. وفي غير ميزانه الذي وزنه الشرع الجهاد في شريعة الله له قواعده وله اصوله - [00:19:23](#)

ليست فوضى كما عند الخوارج واذنابهم ولا يهون اهل الثورات بانواعهم في هذا منظم في ديننا وفي المقابل المخذلون من الجهاد هؤلاء من المنافقين كما كان شأنهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وش قال قائلهم اتحسبون جلاد بني الاصر - [00:19:42](#)

قتال العرب بعضهم بعضا يخذلون المؤمنين ويرجفون فيهم ويخوفونهم من الروم هذا من النفاق فمن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من شعب النفاق نعوذ بالله من النفاق واهله - [00:20:05](#)

ودركاتهم. ونعوذ بالله من اسباب سخطه ومقته وعقوباته ونسأله جل وعلا ان يحيينا حياة طيبة. امين. ويتوفانا وهو راض عنا غير غضبان كما نسأله جل وعلا بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة - [00:20:22](#)

وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. وان يحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا وان ينزلنا مراتب المجاهدين في سبيله وان يجعل اعمالنا واقوالنا ونياتنا ومقاصدنا خالصة لوجهه. لا حد فيها لا حظ فيها لاحد غيره كائنا من كان. امين. نسأل الله - [00:20:40](#)

فذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا وذرائعنا وولاتنا وجميع المسلمين والمسلمات ان نرى بجواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين سم كله واحد جاء من اجل الله وبنوي ذلك لله - [00:21:01](#)

لانه من خرج من بيته متوضئا الى مسجد هذا المسجد ولا غيره فانه بنيته هذه فهو في عبادة وفي صلاته الى ان يرجع الى اهله فان نوى معها صلاة على جنازة تضاعف الاجر - [00:21:43](#)

وانما حضور مجلس علم تضاعف ذلك وصار هذا فيه اجتماع انواع من العبادات عبادة الضوء والصلاة والمشي للمسجد والصلاة على الجناز وانتظار الصلاة وحضور مجالس العلم وفيه ايضا مجاهدة نفسه على الصبر - [00:22:00](#)

الواحد وده عقب ما ينتهي يرجع الى اهله. لكن يجاهد نفسه ويصبر يستفيد يحضر مجلس علم تناله بركته تغشاهم فيه رحمة الله

تنزل عليهم فيه السكينة تحفه الملائكة. يذكرهم الله في ملاه ذكر مدح وثناء واشادة - [00:22:21](#)

يقال لهم في ختام المجلس طوفوا فانصرفوا مغفور لكم كل هذه اجور متعددة على عبادات متنوعة النية هي المطية والله اعلم نعم اذا قرأ المسلم يقول كيف يحدث الانسان نفسه بالجهاد - [00:22:40](#)

اذا قرأ المسلم الايات الدال على فضل الجهاد وعظيم نوال المجاهدين ومرت عليه الاحاديث المؤمن تسمو حتى انه يذهب في قلبه الى ميادين الجهاد هذي همته هذه النية التي في قلبه اذا انقلبت الى عزم - [00:23:07](#)

والى قصد والى ارادة اثابه الله عليها وكان في هذا في هذا النمط وكان في هذا النحو وهنا لابد ان يكون الجهاد تحت راية شرعية صحيحة انما تسمح في الراية اذا دهم العدو البلد - [00:23:29](#)

وجب عليهم ان يهبوا لدفعه وان لم تشكل لهم رأيه هذا الظرف الوحيد الذي اذن فيه بالجهاد بلا راية وان الجهاد منظم في ديننا اليس مر علينا غير مرة ونرى الحج والجهاد مع اولي الامر برهم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة - [00:23:47](#)

لما الحج والجهاد خص بذلك لانهما عبادتان جماعيتان يحتاجان تنظيم وترتيب والجهاد فيه كر وفر وتكتيكات هذا الواحد لا سافر هو واثنين او او اثنين او ثلاثة تعاندوا بالطريق وهم في سفر - [00:24:08](#)

والثاني ما ناقص هذا يقول ما يسير وهم ثلاثة او اثنين فكيف بامر الجهاد نظمته الشريعة لان جعلت لانها جعلت الطاعة لولي الامر في

هذا من اسباب العزة والنصر والمنعة وتفويت الفرصة على العدو - 00:24:27

اي نعم نعم لقول الله جل وعلا انفروا خفافا وثقالا هي في قوله هي مثل قوله جل وعلا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اذ  
ثاقلتم الى الارض - 00:24:47

ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل والنبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في الصحيح قوله  
واذا استنفرتم فانفروا اذا استنفر ولي الامر الذي له في اعناق الناس - 00:25:16

حق السمع والطاعة في هذه البيعة اذا استنفرهم وجب عليهم النفير وثقالا فهي ليست منسوخة لكنها تنزل في منزلتها. وفي محلها  
اللائق بها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:25:34